الفصل الثالث: التنشئة الاجتماعية

تمهيد

مفهوم التنشئة الاجتماعية

وظائف التنشئة الاجتماعية

خصائص التنشئة الاجتماعية

أهداف التنشئة الاجتماعية

نظريات التنشئة الاجتماعية

مؤسسات التنشئة الاجتماعية

أساليب التنشئة الاجتماعية

شروط التنشئة الاجتماعية

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من أولى العمليات الاجتماعية التي يمر بها الفرد لأنها الدعامة الأولى التي ترتكز عليها المقومات الشخصية ، إن العملية لا تتم من فراغ ولكن في إطار زماني ومكاني محدد .

إن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في غاية الأهمية بالنسبة للتطوير شخصيته وتكوين ذاته ، وتتوقف هذه العملية على عادات المجتمع وتقاليده وقيمه والاتجاهات الفكرية السائدة فيه وعلى العرف والقانون و المعايير الخلقية والاجتماعية والعقيدة وأنماط السلوك المختلفة ، أي ثقافة المجتمع .

لهذا كان علينا دراسة هذا الفصل بدءا بمفهوم التنشئة الاجتماعية ثم وظائف وخصائص التنشئة الاجتماعية وكذا أهدافها ونظرياتها ثم الانتقال إلى مؤسساتها وأساليبها وشروطها وأخيرا خلاصة الفصل.

1- مفهوم التنشئة الإجتماعية :

هي العملية التي يتحول من خلالها الفرد بل بواسطتها من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي يعرف سيد عثمان 1970 التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعلم قائم على تعديل أو تغيير في سلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة خاصة ما يتعلق بالسلوك الاجت*ماعية* لدى الإنسان وبذلك فهي عملية التفاعل اجتماعية في نظر يتم عن طريقها تعديل سلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها أما التنشئة الاجتماعية في نظر "موراي" muray فإنها العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد الخاصة ، وبين مطالب واهتمامات الآخرين ، وهي التي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يتعرض له الفرد وتختلف عملية التنشئة الاجتماعية من مجتمع إلى آخر .

يرى بول paul spincer أن التنشئة الاجتماعية لها مفهومات احدهما متصل بعملية التعليم الاجتماعي للأطفال حيث يقوم بغرس القيم ومعايير الجماعة لدى الناشئين لدرجة تمثلهم لها ومشاركتهم فيها .

كما أنها عملية شاملة حيث تمتد من محيط الأطفال ومجالهم إلى محيط ومجال الراشدين حيث يتم غرس للقيم والمهارات والمعايير من ناحية وربطهم بالجماعة الاجتماعية الجديدة بالدرجة التي تمكن من التوافق الاجتماعي من ناحية أخرى .

التنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعل يتم عن طريقها تعديل سلوك شخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها .[1]

[1] محمد شفيق زكي محمدو فتحي عكاشة **مدخل الى علم النفس الاجتماعي** ،المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ص 40

2- وظائف التنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية عملية يكتسب من خلالها الفرد شخصية وثقافة مجتمعه، وهي عملية تربوية تصدر كل من له علاقة بالطفل سواء كان أبا أو أما أو أخا أو معلما حيث أنها تتضمن عملية تشكيل الفرد وبناء شخصيته على نموذج خاص يمكنه من نمو والاتزان مع ذاته والتكيف مع المجتمع وثقافته والعمل على استقراره واستمراره .

ضبط السلوك وإشباع الحاجات حيث يكتسب الطفل اللغة والعادات والمعاني والمواقف والأساليب المرتبطة بإشباع الحاجات والرغبات كما يتمثل لما يعرف بالضبط الاجتماعي الذي يستند على مجموعة من الإجراءات الاجتماعية ليتحدد سلوكه الاجتماعي في ضوء تنمية القيم .

تأكيد الذات واكتساب الشخصية حيث يتحول الفرد من كتلة بيولوجية غير متميزة إلى كائن إنساني بخصائص وسمات إنسانية تميزه عن غيره[1] .

3- خصائص التنشئة الاجتماعية :

تتميز عملية التنشئة الاجتماعية بعدة خصائص أهمها:

- إنها عملية تعلم اجتماعي يتعلم الفرد من خلالها الأدوار والمعايير الاجتماعية للمجتمع وقيمه من خلال عملية التغافل الاجتماعي.
- إنها عملية تهدف إلى تهيئة الفرد للتكيف مع ظروف الحياة المتعددة .
- إنها عملية مستمرة تستمد من طفولة المبكرة وتمتد إلى مراحل العمر المختلفة وهذا يعود لطبيعتها الدينامية التي تتضمن التفاعل والتغير .
- عملية فردية ونفسية بالإضافة إلى كونها عملية اجتماعية تهدف لإكساب الفرد خبرات المجتمع .
- إنها عملية من عمليات المجتمع الأساسية تهدف إلى بناء المجتمع وتماسكه واستقراره واستمرار نموه من جميع الجوانب المختلفة .

[1] محمود فتحي عكاشة محمد شفيق زكي ،**مرجع سابق** ص46

- إنها عملية معقدة متشبعة لها أهداف كثيرة تستعين بأساليب ووسائل متعددة مختلفة تؤثر على شخصية الفرد لنقله من كائن يعتمد على استعداداته الفطرية إلى كائن اجتماعي له فردية اجتماعية تتفق إلى حد مع شخصية الآخرين في المجتمع دون ذوبانها فيها [1].

4- أهداف التنشئة الاجتماعية :

تختلف أهداف التنشئة الاجتماعية من ثقافة إلى أخرى إلا إن المهتمين بها يتفقون على الأهداف التالية :

- مساعدة الطفل على جعل ثقافة المجتمع جزء من خبرات الاجتماعية يتعلمها الطفل أو المراهق أو الراشد في البيت والمدرسة والبيئة التي يعيش فيها .
- تحقيق الاستقلالية الذاتية للطفل أي الاعتماد على النفس والثقة بها من خلال إتاحة الفرصة للفرد عن ذاتها ويعود على ما مواجهة مواقف الحياة المختلفة ومشكلاتها وكيفية حلها والمشاركة في اتخاذ القرارات .
- تعلم معايير الاجتماعية والقيم والعادات والتقاليد والضوابط المتعارف عليها ثقافة المجتمع وتعليم الجيل الصاعد ماهية الصح والخطأ في سلوك والممارسات الحياتية لتحقيق التكيف الأمثل والتآلف مع الآخرين.
- غرس الهوية الوطنية والقومية عند الناشئة وفق قدراتهم وثقافة مجتمعهم لتحقيق الانتماء على أكمل وجه وغياب هذه الهوية يعني الضياع فهي الخصوصية الذاتية للمجتمع التي من خلالها الانطلاق والتفتح على ثقافة الشعوب الأخرى.
- غرس الطموح في نفس الطفل لتحقيق النجاح في الحياة والذي يعتبر مطلبا اجتماعيا واقعيا أكدت عليه التربية الحديثة والمعاصرة .
- تعليم الناشئة أدوارهم الاجتماعية حسب ثقافة مجتمعهم لتحقيق التكيف المطلوب.

[1] نعيم حبيب جعنيني ،**علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق** ،ط1 2009دار وائل للنشر ص242

- تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى التقليل من شأن التنافس الفردي الذي لا يعود بالفائدة الأعلى للشخص نفسه فقط إلى التعظيم من التنافس الجمعي التعاوني الذي يعود بالخير على الجماعة كلها[1] .

5- نظريات التنشئة الاجتماعية :

تعد نظريات التنشئة الاجتماعية إحدى منطلقات الأساسية في علم الاجتماع التربية نظرا لترابطه بقضايا نظرية وتأثره بمفاهيم علمية متعلقة بميادين أخرى في العلوم الاجتماعية، لعل من أهم النظريات التي تناولت التنشئة الاجتماعية وخاصة التي قامت على أسس تتعلق بتكوين القدرة لدى الإنسان على التكييف والتفاعل الاجتماعي :

- **نظرية فرويد:**

لقد شكلت نظرية فرويد في تحليل النفسي محورا أساسيا من محاور نظريات التنشئة الاجتماعية فهي نظرية في السلوك الإنساني تفسر نمو الإنسان وتطوره ، تنظر للفرد على انه يتكون من مجموعة من الرغبات تعمل على أساس جذب المتعة وتجنب الألم.

- **نظرية التفاعل الرمزي:**

تنطلق هذه النظرية من اعتبارها الحقيقية الاجتماعية حقيقة تبنى على التخيل مركزة على قدرة الفرد على الاتصال من خلال الرموز والمعاني التي تنقل للغير ،كما تركز على قدرة الإنسان على الاتصال والتفاعل من خلال رموز متفق عليها اجتماعيا من خلال اللغة[2].

- **نظرية الدور الاجتماعي :**

ترى هذه النظرية أن الطفل يكسب مكانته ويتعلم دوره من خلال عملية التفاعل الاجتماعي ويتعلم بواسطة مايلي:

أ- التعلم المباشر من خلال ملاحظة ويتعلم الطفل الأساسيات في الحياة مثلا يتعلم الطفل الذكر ارتداء ملابسه الخاصة به وان لا يرتدي ملابس أخرى .

[1] نعيم حبيب جعنيني ،**مرجع سابق** ،ص 241
[2] نعيم حبيب جعنيني ،**مرجع سابق** ،ص246

ب- مواقف الحياة التي يتعرض إليها الطفل فيتعلم أدواره الاجتماعية فإن قام بسلوك حسن لقي المدح والتأييد ، وإذا سلك سلوكا سيئا فيواجه بالذم والمعارضة مما يدفعه الى تعديل سلوكه .

ج- النموذج والذي بواسطته يجعل الطفل من الآخرين المهمين له نموذجا له يقتدي به.

- **نظرية دور كايم :**

يعتبر دور كايم من الأوائل الذين اشارو إلى أهمية المدخل الاجتماعي وذلك في سياق وصفه للعملية التربوية التي يتم عبرها انتقال الإنسان من حالته الاجتماعية إلى حالة أللاجتماعية السوسيولوجية إلى حالة الاجتماعية الثقافية وذلك من خلال نسق من الأفكار والمعايير الاجتماعية والقيم التي يستنبطها الأفراد من المؤسسات الاجتماعية[1].

- **نظرية اريك اريكسون:**

تأثر اريكسون بالتحليل النفسي وخاصة ب فرويد فانطلق من أن عملية التنشئة تمر بمراحل مختلفة مرتبطة بالتعلم مع ارتباطها بصفة أقل بالعوامل البيولوجية وهذه المراحل هي:

- مرحلة تعلم الثقة بالنفس: تتحقق من خلال عمليات الإشباع والأمان .
- تعلم الذاتية: فالطفل الذي يتلقى المعاملة الحسنة أثناء عملية الإخراج الهضمي يصبح أكثر استقلالا.
- تعلم المبادرة : يتم من خلال اللعب فيتعلم الطفل التعارف مع إقرانه .
- تعلم الاجتهاد: يتعلم الطفل من خلالها المهارات الضرورية اللازمة في الحياة .
- تعلم الصداقة :يكون الطفل الصداقات من خلال تفاعله الاجتماعي والعكس يؤدي به إلى العزلة.
- تعلم الهوية :يتعلم الطفل تحقيق بعض الانجازات لإثبات هويته .

[1] نعيم حبيب جعنيني ،**مرجع سابق**،ص247

- تحقيق التكامل : ويأتي هذا بعد تحقيق النجاح في العمليات السابقة فيصل الى اعلى قمة من التكيف وهو التكامل والاندماج وفشله في ذلك يقوده الى اليأس .

- **الاتجاه البنيوي الوظيفي :**

تحت تأثير تالكوت باسونز وسوكين جري بين ثلاثة أنساق اجتماعية وهي النسق الاجتماعي الذي يتحدد في جملة عوامل الاجتماعية المترابطة والمتكاملة في وحدة وظيفية،عملية التنشئة الاجتماعية عملية تهدف إلى تعليم الطفل نسقا متواصلا من الأدوار والمراكز المستمرة طوال حياته.[1]

6- مؤسسات التنشئة الاجتماعية :

إذا كانت المؤسسات التربوية النظامية تقوم بعمليات التنشئة الاجتماعية فهناك مؤسسات أخرى في المجتمع تشاركها في هذا الدور وهي الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق و وسائل **الإعلام** ومؤسسات الدينية .

أولا : الأسرة كنظام اجتماعي :

تعد الأسرة نظاما اجتماعيا لأنها الخلية الأولى في المجتمع وابسط إشكال المجتمع وتوجد أشكالها المختلفة في كل المجتمعات وكل الأزمنة أنها إحدى الجماعات الأولية الصغيرة التي تقوم فيها العلاقة وجها لوجه ، يؤكد علماء علم النفس والتربية الأثر المهم لها وخاصة في السنوات الأولى من عمر الطفل ففيها تتفتح شخصية الطفل ويبدأ بتعلم نماط السلوك المختلفة والعادات والتقاليد الاجتماعية ووظائف الاجتماعية التي يحققها هذا النظام فالوظائف الأساسية للأسرة هي :

وظيفة اقتصادية: فالأسرة تحتاج إلى دخل اقتصادي ملائم لإشباع الحاجات الأساسية من الممكن مأكل وملبس.

الوظيفة البيولوجية: تزويدها بأعضاء جدد للحفاظ على استمرارية الحياة وتجديد قوة العمل والإنتاج .

[1] نعيم حبيب جعنيني ،**مرجع سابق** ، ص249

الوظيفة الاجتماعية : تقوم الأسرة بمشاركة أطفالها في مواقف والخبرات مختلفة لتدريبهم على أنماط السلوكات الاجتماعية وتعليمهم الأدوار الاجتماعية .

وظيفة تربوية: أسرة تقوم بتربية جيل الصاعد وإعداده وتشاركه في ذلك عدة مؤسسات.

وظيفة نفسية : إن الأسرة مسئولة عن تكوين شخصية الطفل بايجابياتها وسلبياتها .[1]

ثانيا :المدرسة كنظام اجتماعي :

المدرسة مؤسسة اجتماعية متخصصة ذات صفة تربوية أنشئها المجتمع لسد حاجة من حاجاته الأساسية وهي تنشئة أفراده اجتماعيا ليكونوا أفراد صالحين في مجتمعاتهم وهي نظام اجتماعي خاص من أنظمة التفاعل الاجتماعي ولا تعمل وحدها بمعزل عن بقية الأنظمة المجتمع من خلال التفاعل الاجتماعي وبوجود الضبط الاجتماعي الذي تحدده المعايير الاجتماعية وقوانين وأنظمة سير المجتمع، إن دراسة المدرسة وتحليلها بنيتها ووظائفها دراسة منهجية في الوقت الحاضر فلابد أن تدرس وتحلل كوحدة اجتماعية مستقلة لأنها تتميز بمميزات خاصة بهم .[2]

ثالثا: جماعة الرفاق :

إن من خلال الأربع أو الخمس السنوات الأولى من حياة الطفل توجد عدة عوامل مؤثرة في هذه المرحلة ، ومن بين هذه العوامل المؤثرة هي تلك العوامل النابعة من علاقته مع الأطفال الآخرين وتكوين جماعات معهم نتيجة عجزه واتكاله واحتياجه ثم الزمالة في اللعب والاهتمامات المشتركة .

تتكون جماعات الرفاق من أفراد متساوين لذلك تختلف عن الأسرة لذلك تقوم بروابط طبيعية بين أفرادها على قدر المساواة وفقا لميولهم ورغباتهم واتجاهاتهم وفقا لجنسهم وعمرهم ويعبرون بحرية عن أنفسهم في ضل غياب سلطة الأسرة .

تؤثر جماعة الرفاق تأثيرا عميقا على سلوك الفرد الاجتماعي المنتمي إليها فهي التي تهيئ له الجو المناسب للمجالات الاجتماعية وتنمي عنده روح الانتماء وتبرز مواهبه وتؤثر علي سير نموه الأخلاقي .

---

[1] نعيم حبيب جعنيني ،**مرجع سابق**، ص 252

[2] نعيم حبيب جعنيني ، **مرجع سابق** ،ص 262

تساهم جماعة الرفاق في إثراء فكر أفرادها وتعلمهم تحمل المسؤولية والنقد الذاتي وتزودهم بالمعلومات والأخبار فهي تمنحهم فرصا جيدة للتقليد من خلال تفاعلهم الاجتماعي مع بعضهم البعض .[1]

رابعا : وسائل الإعلام :

تلعب وسائل الإعلام المختلفة من سمعية وبصرية وكذلك المتاحف والمكتبات العامة والمعارض والمؤتمرات دورا بارزا في تكوين شخصية الطفل وتنشئته على أنماط سلوكية مقبولة يرضى عنها المجتمع مما يزيد في حصيلته الثقافية .

لوسائل الدعاية والإعلام تأثير فعال على نفسية الجمهور لتكتسب تأييده للسلطة القائمة لما تطرحه من قضايا وما تقترحه من حلول ، ويتم هذا التأثير الفعال دون وجود عمليات التفاعل الاجتماعي المباشر لذلك تزايد الاهتمام بوسائل الاتصال ومضمونها وبأساليب تنضم عملياتها والتحكم فيها في نصف الأخير من القرن 20 وبداية القرن 21 وخاصة في عصر المعلوماتية والعولمة .[2]

خامسا : المؤسسات الدينية :

يحتل الدين في كافة المجتمعات البشرية وخاصة في الدول النامية دورا مهما في حياة الأفراد والشعوب وخاصة من الناحية الروحية إذ له تأثير كثير على وجدان الإنسان وعقله وروحه ويعطيه نوعا من الراحة النفسية والطمأنينة وخاصة في مواجهة الأزمات والتعامل معها .

تقوم المؤسسات الدينية ودور العبادة بدور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية لما تتميز به من مميزات فريدة من أهمها :

الحالة القدسية المميزة وثبات معايير الأخلاقية والسلوكية التي تعلمها للناشئة والإجماع على تدعيمها وتؤثر في تنشئة الاجتماعية من خلال ما يلي :

- إمداد الأفراد بالأطر السلوكية الحسنة والتسامح والمحبة .

[1] نعيم حبيب جعنيني ، **مرجع سابق**،ص 270

[2] نعيم حبيب جعنيني ، **مرجع سابق**،ص272

- تعليم الأفراد التعاليم الدينية التي تحكم فكرهم وسلوكهم.
- توحيد أنماط السلوك والدعوة إلى التقريب بين الطبقات وفئات الاجتماعية[1].

7- أساليب التنشئة الاجتماعية :

تعددت أساليب التنشئة الاجتماعية بوجه عام لتتناول جوانب مختلفة من الشخصيات وذلك طبقا للأيديولوجيات والأفكار التي تنطلق منها، وتشعبت وجهات النظر حول هذه الأساليب ، فهناك من علماء الغرب من لهم آراء حول أساليب التنشئة الاجتماعية فضلاً عن علماء العرب والمسلمين، فنجد مثلاً (تشارلز وليونارد) من علماء الغرب يشيران إلى هذه الأساليب في أنها تشمل العطف والحب للأبناء، وإظهار الثقة بالطفل وبقدراته، وإعطاء الطفل فرصًا ليقوم بمساعدة غيره، ومساعدة الطفل على أن يشعر بأنه ينتمي لجماعة أو يكون هناك مكانًا خاصًا بالطفل، وكذلك إعطائه شيئًا من الحرية مع تدريبه تحمل المسئولية أما الدين الإسلامي فقد دعا إلى إتباع الأساليب التالية في تنشئة الفرد المسلم، أسلوب القدوة، أسلوب الحوار والمناقشة، أسلوب الثواب والعقاب، أسلوب الشورى، أسلوب القصص، أسلوب الموعظة، أسلوب ضرب المثل ، أسلوب اللعب والترويح[2].

وتختلف أساليب التنشئة الاجتماعية من مجتمع إلى آخر ومن عصر إلى عصر، كما

وفيما يلي نعرض بالتفصيل لكل فئة من هذه الفئات والأساليب التي تندرج تحتها علي النحو التالي:

أ- أساليب التنشئة الاجتماعية السوية وتتمثل فيما يلي:

1- أسلوب القدوة

تعتبر القدوة من أهم أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل، لأن الطفل يتأثر بمن يراهم باعتبارهم قدوة له ونموذجًا للكمال أو النجاح أو الشهرة عن طريق التقليد والمحاكاة ، وذلك لأن الطفل يميل إلى

[1] نعيم حبيب جعنيني ،**مرجع سابق** ،ص 274

[2] شارلز وليونارد،**لماذا ينحرف الأطفال** ،ترجمة أحمد نسيم رأفت اشراف وتقديم عبد العزيز القوصي ، ضمن سلسلة سوسيولوجية ، مكتبة النهضة العربية 1984 ، ص 81 ، 85

تبني أفكار الغير ومعتقداتهم وقيمهم دون مناقشة أو اجتهاد، وكذلك الرغبة في القيام بأدوار الأكبر منه سنًا[1].

وتعد القدوة من أنجح الأساليب السوية التي تؤثر في الإنسان وخصوصًا في الأطفال، ذلك لأنهم لا يفهمون لغة الكلام ولا تدخل عقولهم النصائح والإرشادات بقدر ما تترسخ فيهم سلوكيات ومعاملات المحيطين بهم، كما أن الطفل في سنواته الأولى يعتقد أن كل ما يفعله الكبار صحيحا،وأن والديه هما أكمل الناس وأفضلهم،ولهذا فهو يقلدهما في كل ما يفعلانه،حيث إن اقتناعه بالأفعال المشاهدة أمامه أقوى بكثير من تلك التي يسمع عنها.

فيا ترى كيف سيكون الحال إذا مارس الأبوان أو أحدها سلوكًا خاطًئا؟ المؤكد أن الطفل سيبقى يقلد ذلك، خاصة وأنه في سن لا يميز فيها الخير والشر،إذ إن الطفل يبدأ في المحاكاة في السنة الثانية من عمره تقريبًا، ولن يقف الأمر عند التقليد وحسب، بل سيكون لديه قيمًا توجه سلوكه في المستقبل،وسيكون إزالة القيم غير المرغوبة عند الكبر عسيرًا جدًا، ومن هنا كانت القدوة عاملاً كبيرًا في إصلاح الطفل أو فساده، فإذا كان القدوة صادقًا أمينًا كريمًا نشأ الطفل على الصدق والأمانة والكرم والشجاعة،وإذا كان النموذج خائنًا نشأ الطفل مثله [2].

2- الأسلوب الديمقراطي

يعتمد هذا الأسلوب على احترام شخصية الطفل في المنزل، والعمل على تنمية شخصيته وتوفير كافة المعلومات التي يريدها الطفل.

كما يعتمد على إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن رأيه وتشجيعه بالرأي في اتخاذ القرارات بالنسبة لشئونه الخاصة أو مشاركة الرأي مع الوالدين فيما يتعلق باختيار الأصدقاء، ويهدف هذا الأسلوب إلى إتاحة الفرصة للطفل لكي يبرز ما لديه من قرارات على أسس موضوعية ويحقق

[1] صالح محمد علي ابو جادو ، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية** ، دار المسيرة للطباعة والنشر 2004 ص 261

[2] عبد الله ناصح علوان ،**تربية الاولاد في الاسلام** ،الجزء الثاني ، دار السلام للنشر والتوزيع ، ط 31، القاهرة ، 1997، ص 476

الاحتكاك اللغوي بين الطفل ووالديه، كذلك يحقق هذا الأسلوب إنتاج شخصية مستقلة قادرة على اتخاذ القرارات واحترام آراء الآخرين [1].

3- أسلوب القصة:

يعتبر أسلوب القصة من أهم أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة وذلك لما للقصة من تأثير نفسي وخُلُقي في الأفراد وخاصة الأطفال إذا ما وضعت في قالب مشوق يشد الانتباه ويؤثر في العواطف والوجدان وهذه آلية تنشئة ناجحة تؤتي أُكُلها طيلة حياة الفرد[2].

8-شروط التنشئة الاجتماعية :

ذكر الشاعر الانجليزي "وردزورث" في إحدى مقطوعات الشعرية ان الطفل أبو الرجل من الناحية السيكولوجية ، ومعناها أن خبرات سنيه الأولى له ابلغ الأثر في حياته اللاحقة كلها ،مثل هذه التعاريف غامضة وغير شاملة لأنها تقتصر على الجانب المورفولوجي الظاهري، والتعاريف الأكثر صدقا ، وانطباقا يلخص الخصائص الآتية :

- صور السلوك الطفلية تتميز بالصفاء والفطرة ، فكل ما يفكر فيه الطفل هو اللعب ، واللهو حيث تجد أن دوافع اللعب واللهو تتملك الطفل وتملأ له كل أوقاته .
- الطفل عبارة عن قوة تنمو ، وهو حركة تمضي دوما إلى الأمام كما يقول "جان شانو".[3]
- الشخصية الإنسانية كل متكامل يتكون من العوامل البيولوجية والاجتماعية على السواء، وسرها الذي انكشف للتربية هو قابليتها للتكيف والتوجيه والتعديل والتهذيب .[4]

---

[1] محمد نجيب توفيق حسن ، **الخدمة الاجتماعية مع الاسرة والطفولة و المسنين** ، الكتاب الثاني ،الأنجلو المصرية ، القاهرة،1998، ص 210

[2] صالح محمد علي ابو جادو ، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، مرجع انف الذكر** ، ص 9

[3] مصطفى فهمي ، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة** ،القاهرة ،مكتبة مصر ، ص 7- 8

[4] محمود عبد الرزاق شفيق ، واخرون ، **التربية المعاصرة ،طبيعتها وأبعادها الاساسية** ،الكويت ،دار القلم ، الطبعة الرابعة،1971،ص27

والفرد يتعلم من خلال التنشئة الاجتماعية طرق الحياة في مجتمع ما أو جماعة اجتماعية ليتوافق مع أنماط الحياة ، وهناك مقومات تستند إليها هذه العملية ، يحددها كل من "فريديك إلكين "و"جيرالد هاندل" في الآتي :

- وجود مجتمع قائم وهو العالم المحيط أو البيئة التي سينشأ فيها الطفل تنشئة اجتماعية سليمة ، ينقل من خلالها الثقافة والدافعية وأساليب إنشاء العلاقات الاجتماعية غالى الأعضاء الجدد ، ليتحدد في ضوئها كيف سيسلك الأفراد،وكيف يفكرون أو يشعرون ، فلكل مجتمع معايير وقيم ، وعادات واتجاهات وأدوار ومكانات اجتماعية تمارس عملها في نظم ومؤسسات .
- لابد من توفر الصفحات البيولوجية والوراثية الجوهرية لدى الطفل والتي تمثل خصائص وإمكانات الشخصية التي تنطلق منها عمليات التنشئة .
- يجب أن يكون الطفل ذا طبيعة إنسانية على نحو ما أوضح "تشارلز كولي " وهي ما ينفرد بها البشر دون غيرهم من المخلوقات ،حيث يمثل الإنسان فئة سلوكية تختلف نوعيا عن الكائنات الأخرى .[1]

ويحدد "الفريد بالدوين" ثلاثة جوانب تحتاج إليها عملية التنشئة الاجتماعية هي:

- الحاجة لإنتاج الناس باستخدام قدراتهم اللازمة للقيام بالأدوار الاجتماعية بصور مناسبة في نسق النظام الاجتماعي .
- الحاجة إلى نقل المعلومات من جيل إلى آخر ، وخاصة المعرفة ذات الانتشار الواسع ، مثل المعرفة بالقواعد والحقوق الاجتماعية وعقائد النظام.
- الحاجة إلى تنمية الدوافع والقيم التي تساعد على تقوية روابط النظام الاجتماعي في المجتمع بمنح أفراده فرص الإشباع الكافي والاستمتاع بأداء أدوارهم .[2]

[1] فريدريك الكين ، وجيرالد هاندل ، **الطفل والمجتمع ،عملية التنشئة الاجتماعية** ،ترجمة محمد سميرحساتين، طنطا ،مؤسسة سعيد للطباعة،ط1 1976 ص19- 20

[2] Alfrd baldwin . **Theories of child Development .**Johnwiley .N;Y 1967 p. 550

خلاصة الفصل :

وفي الأخير نستنتج أن عملية التنشئة الاجتماعية هي أساسية في كل المجتمعات وهي الأسلوب الذي تتشكل به ميزات الأولى لشخصيتهم ففيها يتعلم الطفل نماذج السلوك وقيم مجتمعه وأهدافه، من خلال مؤسساته الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمسجد وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام ، فعملية التنشئة الاجتماعية لا تأتي من فراغ بل تتدخل فيها عدة عناصر لها ، وقد اختلفت أهدافها من ثقافة إلى أخرى وخصائص وكذا تعتبر عملية تعلم اجتماعي هادفة ومستمرة ومعقدة لها أهداف محددة ونظريات مختلفة كنظرية التفاعل الرمزي،الدور الاجتماعي ،نظرية دور كايم.